المصدر: الاهـــــرام
التاريخ : ١٩٨١/١٢/٢٥

بقلم : ابراهيم نافع

أنور السادات في يوم مولده

بحساب السنوات .. يمر اليوم ٦٣ عاما على يوم ميلاد شهيد غال أوسدته مصر ثراها الطيب فى يوم نصره .

واما بحساب العطاء ... لمن اصبح بطلا من ابطال مصر ، ونبضا فى عروقها ، فان مصر تحتفى اليوم بذكرى ميلاد كل المعانى والمبادىء الطيبه التى اشرقت فى حياتها على يدى قائد المسيرة الذى سلم الامانة لشعب احبه ... ويعرف كيف يصون له ومن بعده كل ثمار الغرس الطيب.

ان الشعب الاصيل هو الذى يمجد رافعى الاعلام ، ومجددى النضال والكفاح ، تدعيما لكرامة الوطنية وتحقيقا لرفاهية الانسان فى كل مكان .

ان الدول الاصيلة تفخر بابطالها الذين يسلمون الاعلام جيلا الى جيل ،وانتصارا الى انتصار... غير عابئة بتفاصيل الاخطاء الصغيرة الصادرة عن البشر فى كل العصور ، وبعيدة عن تصفية الحسابات التى قد تكون خلقتها ظروف أمة ومسيرة دولة ، ومركزة كل التركيز على الاستفادة من عبر الماضى لتلافيها فى المرحلة التى تليها ، وموجهة نظرها الى المستقبل بآماله وعمله وعرقه.

فى هذا اليوم ولد الزعيم الراحل محمد أنور السادات. والحديث عنه وعن الدور البارز الذى لعبه فى تاريخ مصر قبل توليه لرئاسة الجمهورية وبعدها ، يمكن ان يكون ناقصا اذا لم يوضع السادات فى اطار جيله . **بمعنى آخر فان « السادات » لم يكن مجرد مناضل مصرى بارز ، بدأ كفاحه ضد الاستعمار الانجليزى فى الثلاثينات وحتى الاربعينات ، ولكن اهم من ذلك كله كان من ابناء جيل مصرى كامل نشأ وعاش فى رحاب تقاليد الوطنية المصرية الاصيلة ، ابتداء من عمر مكرم ومرورا بأحمد عرابى ومصطفى كامل وسعد زغلول حتى جمال عبد الناصر .**

ان الاضواء الساطعة تلقى على أنور السادات منذ توليه رئاسة الجمهورية عقب رحيل الزعيم جمال عبدالناصر وليس هناك اى شك فى ان السادات **حين يأتى ذكره فى التاريخ سيذكر اساسا بقراره التاريخى للعبور وتفجيره لحرب اكتوبر ١٩٧٣ . لقد كان هذا القرار معبرا حقيقة عن رغبة الشعب المصرى فى الصمود والتحدى ، ومجابهة الاحتلال الاسرائيلى وتحرير الاراضى المقدسة ، ولكن يبقى للرجل شجاعة اتخاذ القرار وقبوله بكل المخاطر الجسيمة التى يحتويها .**

واذا أخذنا مثالا آخر حول قدرة الرجل فى مواجهة المشكلات المزمنة والتى كانت تبدو غير قابلة للحل ، أو حول قوة حسم الامور باتخاذ قرار من شأنه تغيير معادلات القوة السائدة وقطع سلسلة الحتمية المهيمنة على الواقع ، فان التاريخ سيسجل مبادرة السادات السلمية التى تتطلب رجولة فوق قدرة الرجال ، وشجاعة تفوق حسابات المخاطر والنتائج وردود الافعال . **فكان اختيار السلام خطوة على طريق الوصول للحل السلمى للصراع العربى الاسرائيلى ، اختيارا مصريا وشعبيا يشاركهم فيه غالبية الحكام والقادة العرب الذين يؤيدونه سرا ويرفضونه علنا . اختيارا لا بديل عنه فى المستقبل**

المنظور طالما عادت الاراضى المحتلة وطالما عادت للشعب الفلسطينى حرية تحقيق مصيره .

لم يكن ذلك بأى حال من الاحوال دراسة او بحثا عن منجزات السادات ، ولكنه فى الحقيقة تحية لانور السادات فى يوم مولده ، وتحية للجيل الذى ينتسب اليه ، والذى لم يحول ابصاره عن مصر الحرة المستقلة .

سوف يبقى أمام المؤرخين والباحثين مهمة تقدير انجازات انور السادات واثر قراراته على مصر وشعبها ، ومدى امتداد آثارها على المنطقة من حولها . حتما سينصفه التاريخ انسانا وبطلا وشهيدا مصريا .ومن الاجدى لمؤرخينا وكتابنا ومفكرينا حصر اعماله والادلاء بشهاداتهم استمرارا للحس الوطنى والاصالة والحضارة المصرية ، تاركين تفاصيل من كانوا من حوله ومن غير علمه يخدشون صورة ملحمة الشهيد السادات ليقول فيهم الشعب والقضاء كلمته .

اننا نقول للشهيد الغالى فى ذكرى ميلاده : كل عام وسيرتك فى مصر بخير .. تهدى اليك فى اكرم مثوى خلودا وراء خلود ..

ابراهيم نافع